

بعضهم بعضا الى الاستماع الى التواشيح والادعية التي تلقى منها لهذه المناسبة وتختار لذلك اجمل الاصوات واشجائها ، وقد يستقدم من مصر رجال مختصون اشتهروا بحسن الصوت وحسن الاداء ، فيشتد لذلك حماس المحتفلين المحتشدين على الطرقات وشرفات المنازل • وكثيرا ما كانت هذه الاحتفالات تمتد من العشاء الى ما بعد منتصف الليل •

الاصطياف

في اواخر القرن الماضي واولئل هذا القرن كانت كثرة لا بأس بها من العائلات الاسلامية تصطاف في الازواحي قرب مقام الامام ، واذكر وانا طفلة اننا امضينا الصيف مرة هناك ، ونزلنا بما يشبه شقة صغيرة في بناء قديم وتجاورنا عائلات متجانسة يجتمع رجالاتها معا في الامسيات ، وتتحلق النساء حول الشاطيء يستمعن الى عود تعزفه احداهن ، او صوت جميل تطلقه اخرى بالغناء • ويلهو الاولاد من حولهن يستحمون او يبنون قصورهم من رمال الشاطيء الابيض الجميل •

وبعد ذلك اصبحنا نقضي الفرص الصيفية في الجبال ، ومع ان ابي لم يكن يوافينا الى المصيف الا في اواخر الاسبوع ، ويقضي بقية الايام في حر بيروت لوحده ، فانه كان شديد الرغبة في ان يمضي اولاده فرصتهم الصيفية في الجبال ، واتصور الآن المشقة التي كان يتحملها حينما كنا نصطاف في عيناب او في المنصورية قرب بحدود ، فقد كان يستقل القطار من بيروت